أيها الأصحـــاء ...

للأستاذ راشد رستم

ها أنتم أولاء تمرحون وتلعبون ، وتستنشقون عبير الأزاهير والرياحين من الرياض وبين الغياض ، وتستبدلون كما تشاؤون مكاناً بمكان ، وتستلذون طيب العيش ، وتسكنون بيوتاً جعلتموها كما تريدون ، وتستطيبون ألوان الراحة ومباهج الحياة ، وترقبون شؤون دنياكم فى رغبة ونشاط ونظام ، وقد تصعدون إلى السماء فتطيرون تقضون مآربكم عجالاً — وهكذا تروحون وتغدون ، أحراراً صحاحاً خفافاً كراما ...

جعل الله أيامكم كلها هكذا دواما

* * *

والآن . ألا تقفون قليلاً !

نعم قليلاً . سائلوا ذلك الذى يناديكم ، فإنه لا يبغى منكم تغييراً وتبديلاً ، وإنما يطلب لكم صحة وسلاماً ، ثم يهمس فى صوت خافت لين صريح ساذج ...

* * *

أيها الأصحاء ! زوروا عيادات الأطباء ...

زوروها واجلسوا فى ركن منها هادئين

اذهبوا إليها فى ساعة تختارونها ، ولتكن هى الساعة التى تحارون كيف تقضونها !.. تلك الساعة التى تتكرر كثيراً وكثيراً لذوى الوفرة فى الجاه ، والوفرة فى الفراغ ، والوفرة فى المال

* * *

هنالك فى تلك الساعة تعلمون أن الرض شىء من الحياة ، وأن فى العالم مرضى ، وأنكم أنتم الأصحاء ...

فإذا جاءكم الطبيب يسألكم عما تشكون وما تريدون ، فقولوا له القول الصريح ، القول الصحيح — « إنما نحن أصحاء ، جئنا إلى هنا لكى نبقى أصحاء ، وإنا لا نشكو مرضاً ولا نريد شيئاً كما لا نريد أن نشكو شيئاً أبداً »

* * *

ثم تحولوا قليلاً ، وزوروا المستشفيات والمصحات ، لا تسألوا المرضى عن أمراضهم ، ولا الأطباء عن مرضاهم ، ولا الممرضات عن أعمالهم ، ولكن انظروا إلى المرضى فى حالاتهم ، ولاحظوا يقظاتهم ورقداتهم ، واسمعوا فى صبر آهاتهم وأناتهم . راقبوا فى عطف أهلهم وزوارهم . انظروا إلى طعامهم وشرابهم ولباسهم ، ولا تنزعجوا خائفين ، ولا تسرعوا هاربين ، إذ هناك تعلمون وتعلمون حقاً أن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء ، وأنها هى الحياة ، وأنكم أنتم الأصحاء ...

* * *

ثم اخرجوا آمنين ، واهدأوا مطمئنين ، وجانبوا الناس قليلاً سالين . ثم اسكنوا إلى أنفسكم خاشعين . كل ذلك وأنتم فى يقظة عالية وإحساس رفيع . اجلسوا ساعة أو بعض ساعة فى النجوى صامتين : ساعة صلاة وحمد وتسبيح ، ثم اجعلوها كذلك ساعة ذكرى دائمة الذكرى ، فإن نعمة الصحة قد لا تدوم ، وهى كالشباب لا يعرف فضلها إلا من فقدها . فأحيوا تلك الساعة بمظهر من مظاهر العطف والعاطفة ، إحساناً بإحسان ، وزكاة عن الصحة والعافية

ثم عودوا إلى لهو الحياة إن شاء الله آمنين أصحاء دائمين ...

* * *

إن العواطف لا يدركها إلا المنكوبون

والرحمة لا تدخل القلب إلا إذا كان القلب يرى

وإن أبصر الناس من يرى بقلبه

وأرحمهم من يبكى بقلبه

وأصحهم من سلم فى قلبه

(لوكاندة بحيرة قارون) راشد رستم

حكمت محكمة الشرقية العسكرية بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٤٢ فى القضية رقم ١٢٥٢ سنة ١٩٤١ بتغريم عبد الرحمن محمد الموجى الخفير بشركة شل بردين جنيه لبيعه غاز بأزيد من التسعيره

حكمت محكمة العرقية العسكرية بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٢ فى القضية رقم ٤٩٢ سنة ٩٤٢ بتغريم محمد اسماعيل حسن التاجر بالسنبلة جنيهين لبيعه ادرة بأزيد من التسعيره